القضايا الاجتماعية للزراعة

ملخص

تشمل **القضايا الاجتماعية للزراعة** معاملة عمال المزارع ودفع أجورهم. ولما كانت الأعمال الزِّراعية تظهر وتختفي وفقًا لتغيُّر الفصول في السنة، فإن كثيرًا من المزارعين يُوظَّفون مؤقتًا في وقت الحصاد، وربما يأتي هؤلاء العمال من بلدان أخرى، وغالبًا ما يتقاضى المزارعون أجورًا زهيدة على الرغم من خطورة العمل الذي يقومون به؛ لذا يرى كثيرٌ من الناس أن على الزِّراعة المستدامة التركيز على معالجة القضايا الاجتماعية للعمال، والشعور بمشكلاتهم التي يواجهونها، وإنصافهم بالأجور التي يتقاضونها.

يجمع العمال المهاجرون العاملون الفراولة في ولاية فلوريدا.

يعتقد بعض المهتمين بالزِّراعة أن المزارع الكبيرة لا يمكن عدُّها **مستدامة** على وجه نموذجي ما لم تُعالج قضايا العمال، والطرق المستخدمة في زراعة المحاصيل الغذائية؛ أي لابدَّ من دفع أجور عادلة للعمال وضمان سلامتهم، وبذلك يستفيد المجتمع من مثل هذه المزارع.

أحوال العامل

لما كان العمل الزِّراعي موسميًّا، فإن أرباب العمل يواجهون تحدِّيًا فريدًا من نوعه في الأغلب؛ حيث يكون العمل في موسم الحصاد في فصل الشتاء كبيرًا جدًّا، أكبر مما يستطيع العمال القيام به؛ في حين قد لا يوجد سوى عدد قليل من العمال في فصل الشتاء؛ لذا فإن كثيرًا من أرباب العمل يستأجرون عمالًا **مهاجرين** يعملون ساعات كثيرة من دون استقرارهم في مكان عملهم، ولما كان هؤلاء **العمال** لا يتقاضون أجورًا مرتفعة، فإنهم لا يستطيعون الاستقرار؛ حيث لا بيوت تأويهم؛ لذا فإن كثيرًا من العمال المهاجرين يتعين عليهم إعالة أنفسهم بقدر ما في وسعهم.

صنَّف المعهد الوطني للسلامة والصحة المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو جزء من المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض، الزِّراعةَ دائمًا على أنها من أكثر الصناعات خطورة، ومن هذه الأخطار التي تصيب العمال أمراضُ الجهاز التنفسي، والأمراضُ الجلدية الناجمة عن المواد الكيميائية والغبار، إضافة إلى تعرُّضهم لخطر التسمُّم **بمبيدات الآفات**.

ونظرًا إلى أن المزارعين يقومون بأعمال شاقة، ويتعرضون لأشعة الشمس الحارقة مدة طويلة، فإنهم قد يعانون سرطان الجلد أو ضربة الشمس، وفي كثير من الأحيان، يتطلب عمل الزِّراعة استخدام الآلات الثقيلة، حيث يموت نحو مئة شخصٍ سنويًّا بسبب حوادث الجرارات.

قد تكون ظروف المزارعين في البلدان النامية أكثر صعوبة؛ حيث يعيشون عَيش الكفاف بسبب دخولهم المتدنية، وقد لا تتوافر لديهم معرفة علمية في كيفية استخدام المواد الكيميائية الزِّراعية، أو ربما لا تتوافر لهم معدات السلامة؛ لأنها قد تكون باهظة الثمن، ومن ناحية أخرى لا تزال المواد الكيميائية المحظورة في **البلدان الصِّناعيَّة** مستخدمة في البلدان النامية. في ستينيات القرن العشرين، أسس الناشطان سيزار تشافيز ودولوريس هويرتا، وهما من منظمة عمال المزارع المتحدة الأمريكية، **اتحاد العمال**؛ فلفت هذان الناشطان الانتباه إلى أوضاع العمال في المزارع، ولكن لا يزال كثير من الصعاب العالقة، ولكنها ليست داخلة ضمن **الزِّراعة التقليدية**. أضف إلى ذلك أن العملَ في المزارع المستدامة موسميٌّ؛ ينشط حينًا ويختفي حينًا آخر، إضافة إلى احتمالية انخفاض الأجور، وعلى الرغم من أن الزِّراعة المستدامة تقلل من استخدام المواد الكيميائية الضارة، فهذا يعني الحاجة إلى القيام بمزيد من العمل البدني، مثل التعشيب (التخلص من الأعشاب الضارة). وأما في الولايات المتحدة الأمريكية، فلا يُفرض على المزارع **العضويَّة** الالتزام بمعايير أحوال العمل.

يواجه عمال المزارع في البلدان الصِّناعيَّة الأخرى مشكلات مماثلة؛ حيث وضعت منظمةُ الاتحاد الدولي لعمال الأغذية والزِّراعة، ومقرها في سويسرا، مجموعةً من معايير معاملة العمال المهاجرين في **الاتحاد الأوروبي**.

وهناك منظمات تسعى إلى البحث عن حلول لمشكلات الإنتاج الغذائي في العالم، والظلم الاجتماعي، منها منظمة الأغذية والزِّراعة (الفاو FOA)، وهي منبثقة عن **هيئة الأمم المتحدة**، والاتحاد الدولي للزِّراعة العضويَّة (IFOAM). وقد وضعت منظمة FOAM معايير لإصدار **الشهادات** الدولية للأغذية العضويَّة، ومنها اعتماد حقوق العمال. وهناك منظمة التجارة العادلة (FLO)، ومقرها في ألمانيا، حيث وضعت معايير لأحوال العمل، وأقرت مواصفات الأغذية ذات الجودة العالية.

حقيقة

في عام 1998م، أصبحت مزرعة سوانتون بيري، وهي أول مزرعة عضويَّة تنتج الفراولة في دافنبورت التابعة لولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، تلتزم بعقد مع عمال المزارع المتحدة، بحيث تلتزم باستخدام معايير اتحاد العمال فقط؛ حيث يتقاضى العامل راتبًا مُنصفًا، وتأمينًا صحيًّا، وغير ذلك من المزايا.

ناضل الناشط سيزار تشافيز الذي يبدو في الوسط في الصورة، من أجل تحسين أوضاع عمال المزارع.

Orbeikanal.com